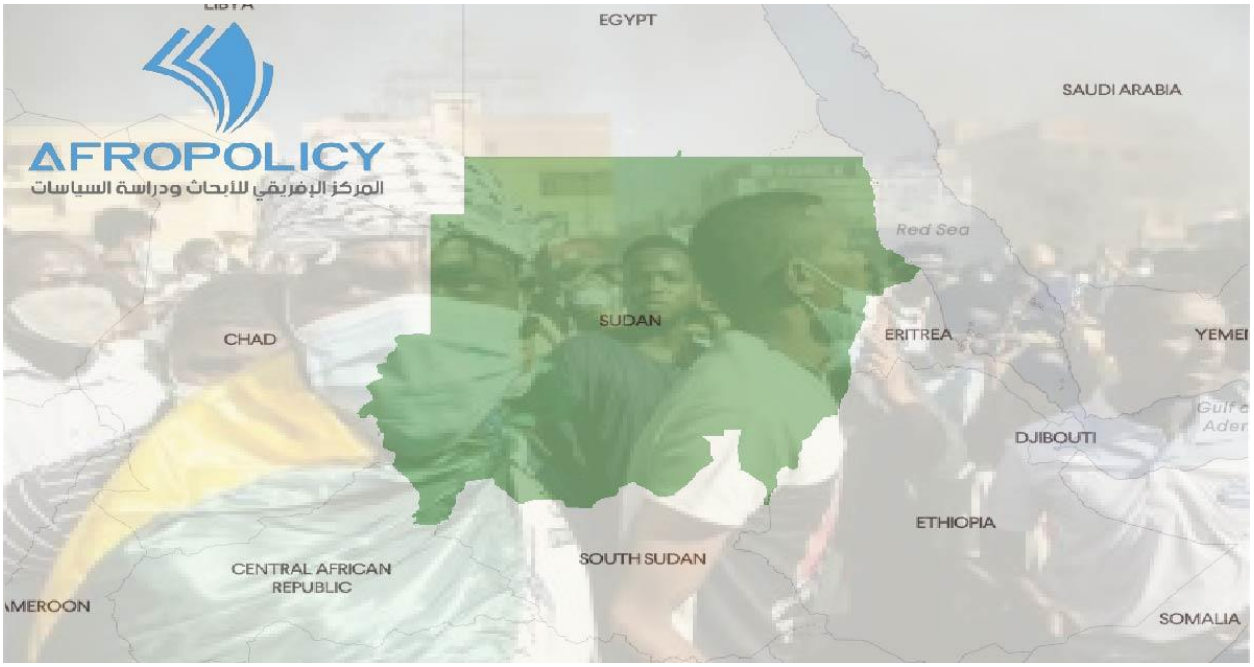


**الإصرار الإماراتي لدعم الحرب والاتجاه نحو الصومالة والإبادة الجماعية:**

نشرت الفورين بوليسي بتاريخ 28 مايو 2024 مقالا تحليليا بعنوان: **"لماذا يتجاهل العالم الإبادة الجماعية التي تلوح في الأفق في السودان؟"**، بقلم روبي جرامر. أورد فيه ما مفاده أن الولايات المتحدة- اتهمت كلا الجانبين بارتكاب جرائم حرب، وخلصت إلى أن قوات الدعم السريع والميليشيات المتحالفة معها- ارتكبت عمليات تطهير عرقي. وأضاف كاتب المقال أن المستشارة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بمنع الإبادة الجماعية أليس نديريتو- حذرت في اجتماع لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة من خطر الإبادة الجماعية. وفي السياق ذاته أبان كاتب المقال- أن تقريرا مطولا أصدرته منظمة "هيومن رايتس ووتش"- وثق لكيفية ارتكاب قوات الدعم السريع والميليشيات المتحالفة معها- فظائع كثيرة، بما في ذلك الاغتصاب الجماعي، وقتل الأطفال، وذبح المدنيين، عندما استولت على مدينة الجنينة العام الماضي (يونيو 2023).

**"إغاثة اللاجئين في العالم معطلة تمامًا"**. تحت هذا العنوان، وبتاريخ 29 مايو 2024- نشرت الفورين بوليسي مقالا، كتبته نيها واديكار. أشارت فيه إلى أن ما يقرب من مليوني سوداني- فروا إلى البلدان المجاورة، منذ بداية الحرب، التي اندلعت في أبريل 2023. وأن 88% من اللاجئين هم من النساء والأطفال. كما أشارت إلى أنه على الرغم من الجهود المبذولة لجمع الأموال للاستجابة للأزمة- فإن المجتمع الدولي لا يحقق أهداف جمع الأموال، ففي 15 أبريل 2023، وبعد عام من بدء الحرب- اجتمع زعماء العالم والعاملون في المجال الإنساني في باريس في مؤتمر- يهدف إلى جمع الأموال، لدعم جميع وكالات الأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة المشاركة في الاستجابة للصراع في السودان.

نشرت الفورين بوليسي بتاريخ 5 يونيو 2024 تقريرا بقلم: روبي جرامر، تحت عنوان: **"صومال يلوح في الأفق: تصاعد الصراع في السودان"**. أشار فيه إلى أن المبعوث الأمريكي الخاص للسودان توم بيرييلو- حذر من أن الحرب في السودان، يمكن أن تتحول إلى صراع إقليمي شامل، أو أن يتحول السودان إلى دولة

فاشلة، في غياب اتفاق سلام دائم، ومسار نحو انتقال سياسي إلى حكومة، يقودها مدنيون. وأورد كاتب المقال على لسان توم بيرييلو أن السيناريو الأسوأ في السودان- يتمثل في تحوله إلى نسخة من الصومال لمدة 20 أو 25 عامًا. إضافة إلى أنه حذر من السرعة، التي يمكن أن يتحول بها هذا الصراع من حرب ذات جانبين، إلى حرب ذات سبعة أو ثمانية جوانب، حيث تشمل الدول المجاورة. وأورد على لسان خبراء ومسؤولين- تحذيرهم من أن وجود دولة فاشلة في السودان- قد يمنح الجماعات الإرهابية موطئ قدم جديد في المنطقة.

وبتاريخ 22 يوليو 2024 كتب روبي جرامر مقالا تحت عنوان: **"الولايات المتحدة تعمل على تجديد عملية السلام في السودان الذي مزقته الحرب"**. وقد نشرته الفورين بوليسي، مبنيا على معلومات حصرية. أوضح فيه أن إدارة بايدن- تعمل على تجديد عملية السلام في السودان. وأنها ستطلق مبادرة جديدة لإنهاء الحرب في السودان من خلال محادثات سلام- تنطلق منتصف أغسطس المُقبل (2024). وأشار كاتب المقال إلى أن كلا من سويسرا والمملكة العربية السعودية- ستستضيفان المحادثات رفيعة المستوى. وكشف جرامر أنه ستتم دعوة قوى ومؤسسات إقليمية أخرى، لها مصالح في الصراع، بما في ذلك الأمم المتحدة، والاتحاد الإفريقي، ومصر، والإمارات، من أجل مراقبة المباحثات. إضافة إلى ذلك، وفقا لجرامر- تقدم إيران الأسلحة للقوات المسلحة السودانية، في حين أن المرتزقة الروس يقدمون الدعم العسكري لقوات الدعم السريع.

وبعد شهر ويزيد قليلا من نشر المقال السابق، تحديدا بتاريخ 28 أغسطس 2024- نشرت الفروين بوليسي مقالا بعنوان: "لإنهاء حرب السودان يجب الضغط على الإمارات". كتبه ياسر زيدان. أبان فيه أن أبوظبي- تعمل على إطالة أمد الحرب من خلال تسليح المتمردين من قوات الدعم السريع. وأضاف أن الأزمة المستمرة في السودان بلغت أبعاداً كارثية، وأن استجابة المجتمع الدولي- تظل غير كافية على الإطلاق. ويرى كاتب المقال أن جوهر هذا الفشل- يتمثل في التأخر المستمر لمجلس الأمن في معالجة النتائج، التي توصلت إليها لجنة الخبراء بشأن السودان. وذكر زيدان بأن هذه النتائج- توثّق مزاعم موثوقا بها بشأن تورط الإمارات في انتهاك حظر الأسلحة المفروض على دارفور، من خلال تزويد قوات الدعم السريع بالأسلحة والذخيرة. ووفقا لكاتب المقال فإنه من الأهمية بمكان وقف إمدادات الأسلحة من الإمارات لقوات الدعم السريع عبر تشاد، وخصوصاً في مطار أم جرس.

نشرت الفروين بوليسي يوم 25 أكتوبر 2024- تقريرا بعنوان **"كيف يمكن للأمم المتحدة منع الإبادة الجماعية في السودان؟"**، بقلم: روميو دالير، مؤسس معهد دالير للأطفال والسلام والأمن، وشيلي ويتمان، المدير التنفيذي لمعهد دالير للأطفال والسلام والأمن. أبانا فيه أن تشكيل قوات حفظ السلام من قبل الأمم المتحدة لدعم السودان قد لا يكون مجدية سياسيًا. كما أبانا فيه أنه من المقرر أن يقدم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس- توصيات إلى مجلس الأمن بشأن حماية المدنيين في السودان. وأشارا إلى أن الوضع في السودان يتجه ليصبح تكرارًا للإبادة الجماعية في رواندا عام 1994. وأنه يمكن تشكيل قوة حماية سريعة متعددة الجنسيات أو بقيادة الاتحاد الإفريقي، وبقوات من بلدان راغبة، مع تفويض بحماية المدنيين. وخلصا في المقال إلى أنه على الأمم المتحدة أن تدعو مجلس الأمن إلى اتخاذ إجراءات سريعة لحماية السكان، وذكرا بأن الأمم المتحدة ارتكبت خطأ كارثيا عندما انتظرت طويلًا قبل أن تستجيب للإبادة الجماعية في رواندا، ولا ينبغي لها أن تفعل ذلك مرة أخرى.

بعد نحو عشرة أيام من التقرير السابق- نشرت الفورين بوليسي في 4 نوفمبر 2024 تقريرا جديدا بعنوان **"أوروبا تساعد في تأجيج الصراع في السودان بينما تمنع ضحاياه من المغادرة"**، بقلم سها موسى. أوضحت فيه أنه يتعين على الاتحاد الأوروبي أن ينظر إلى اللاجئين السودانيين باعتبارهم "جزءاً من الجوار". وأن يقدم لهم نفس الدعم الذي يقدمه للأوكرانيين. وأبانت أنه بعد أكثر من 18 شهرًا من الصراع في السودان، يبدو أن التوصل إلى حل سلمي بعيدًا أكثر من أي وقت مضى. وأضافت كاتبة التقرير أن تركيز المجتمع الدولي جهوده على دفع القوات المسلحة، وقوات الدعم السريع للجلوس على طاولة المفاوضات- يمنح الشرعية لهاتين القوتين كقيادات محتملة في مرحلة ما بعد الحرب، بدلًا من محاسبتهما، وتوجيه الدعم للمجتمع المدني.

**"من السودان إلى منطقة الساحل، الحرب تنتشر"** تحت هذا العنوان، الذي ختم به عام 2024- نشرت الفورين بوليسي بقلم ساشا بولاكو سورانسكي، نائبة رئيس تحرير هذه المجلة، بتاريخ 27 ديسمبر 2024- مقالا أوضحت فيه أنه في مختلف أنحاء القارة، تتزايد حدة الصراعات القائمة، وتعود المنافسات الخاملة إلى الظهور. وأشارت فيه إلى أنه طوال عام 2024، تفاقمت العديد من الأزمات في إفريقيا، حيث تصاعدت الحرب الأهلية في السودان، وتزايدت التوترات بين رواندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية، واستمر المسلحون في منطقة الساحل في الانتشار جنوبا نحو الدول الساحلية. وفي السودان، وفقا لكاتبة المقال، لم يهدأ القتال بين القوات المسلحة السودانية، وقوات الدعم السريع المتمردة. وقد ساهم الكتاب السودانيون بحجج قوية لمجلة فورين بوليسي منذ بدء الحرب في أبريل 2023، وفي هذا العام (2024)، استمر الصراع في إحداث خسائر فادحة في صفوف المدنيين، مما أدى إلى تفاقم أزمة اللاجئين الجماعية.

**محصلة الأشهر السبعة الأخيرة من عام 2024 في تغطية الحرب:**

كانت تغطية الفورين بوليسي لأحداث السودان في الفترة، التي تمتد لنحو سبعة أشهر (28 مايو 2024– 27 ديسمبر 2024)- شاملة لثمانية أعمال صحفية. وقد عبرت هذه الأعمال عن تفاصيل سردية الفورين بوليسي لأزمة السودان المستمرة، فركزت على عدد من القضايا، لعل أهمها:

**أولا:** إبراز تجاهل العالم للإبادة الجماعية، التي تلوح في أفق السودان، ممثلة في دارفور. وإيضاح وقوع كارثة جديدة مع اقتراب ميليشيا الدعم السريع من مدينة الفاشر. والإشارة إلى أن طرفي الحرب ارتكبا جرائم حرب، إلا إن الدعم السريع والميليشيا المتحالفة معه- ارتكبت عملية تطهير عرقي في الجنينة.

**ثانيا:** التركيز على قضية اللاجئين السودانيين، كإحدى إفرازات حرب 15 أبريل. وأن ما يقرب من مليوني سوداني- فروا إلى البلدان المجاورة، منذ بداية الحرب، التي اندلعت في أبريل 2023. وأن 88% من اللاجئين هم من النساء والأطفال. وأن محاولات زعماء العالم في باريس وغيرها- فشلت في جمع أموال لدعمهم.

**ثالثا:** التحذير من تحول الحرب في السودان إلى صراع إقليمي شامل، أو تحول السودان إلى دولة فاشلة، تصبح بيئة حاضنة للجماعات والتنظيمات الإرهابية في المنطقة كلها. وأن السيناريو الأسوأ أن يتحول السودان إلى نسخة جديدة للصومال لمدة 20 عاما أو 25 عاما، بل قد يصبح أسوأ من ليبيا.

**رابعا:** الإشارة إلى تجديد عملية السلام في السودان من قبل إدارة بايدن من خلال محادثات رفيعة المستوى- تنطلق منتصف أغسطس 2024 في جنيف، تستضيفها سويسرا والمملكة العربية السعودية، وتراقبها الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي ومصر والسعودية والإمارات. مع الإشارة أيضا إلى أن السودان أصبح ساحة، لتنافس القوى الأجنبية المتمثلة في إيران، والمرتزقة الروس، والولايات المتحدة، الساعية لجمع طرفي الحرب في محادثات آخرها في جنيف.

**خامسا:** الكشف بوضوح عن تورط الإمارت في الحرب الحالية في السودان. وأنها المسؤولة عن إطالة أمد هذه الحرب، بسبب دعمها غير المحدود لقوات الدعم السريع. وأنها تمثل مفتاح الحل لهذه الأزمة، لذلك يجب على المجتمع الدولي- أن يوقف الإمارت عن لعب هذا الدور. وأنه على الرغم من أن الولايات المتحدة- تعلم بأن شريكتها المقربة (الإمارات)- تقوم بدعم قوات الدعم السريع، إلا أنها تغض الطرف عن ذلك.

**سادسا:** الحديث عن أن تشكيل قوات حفظ السلام من قبل الأمم المتحدة لدعم السودان- قد لا يكون مجدية سياسيًا، ولكن هناك طرق أخرى لحماية المدنيين. وأن الوضع في السودان يتجه ليصبح تكرارًا للإبادة الجماعية في رواندا عام 1994. وأنه يمكن تشكيل قوة حماية سريعة متعددة الجنسيات أو بقيادة الاتحاد الإفريقي، وبقوات من بلدان راغبة، مع تفويض بحماية المدنيين.

**سابعا:** الإشارة إلى أنه يتعين على الاتحاد الأوروبي أن ينظر إلى اللاجئين السودانيين باعتبارهم "جزءاً من الجوار". وأن يقدم لهم نفس الدعم الذي يقدمه للأوكرانيين. وأن تركيز المجتمع الدولي جهوده على دفع القوات المسلحة، وقوات الدعم السريع للجلوس على طاولة المفاوضات، يمنح الشرعية لهاتين القوتين كقيادات محتملة في مرحلة ما بعد الحرب، بدلًا من محاسبتهما، وتوجيه الدعم للمجتمع المدني.

**ثامنا:** إبراز أن العديد من الأزمات في إفريقيا تفاقمت خلال عام 2024، حيث تصاعدت الحرب الأهلية في السودان. وأنه في السودان لم يهدأ القتال بين القوات المسلحة السودانية، وقوات الدعم السريع المتمردة. إضافة إلى ذلك أنه منذ بدء الحرب في أبريل 2023- استمر الصراع في إحداث خسائر فادحة في صفوف المدنيين، مما أدى إلى تفاقم أزمة اللاجئين الجماعية.

تعكس النقاط المذكورة أعلاه- أهم القضايا، التي سعت مجلة الفورين بوليسي في الأشهر الثمانية الأخيرة من عام 2024 في تغطيتها لأزمة السودان الحالية. وهي قضايا تشكل عناصر سرديتها، عن هذه الأزمة المستمرة، والتي تتصدى المجلة، لتقديم الجديد عن قضاياها الأساسية، من منظور تغطية إعلامية متجددة. فما الذي ستعكسه الأعمال الصحفية للفورين بوليسي في الفترة التالية، التي تبدأ بيناير عام 2025؟

**تفاقم الصراع والبحث عن حلول غير واقعية:**

كتب كاميرون هدسون في الفورين بوليسي بتاريخ 24 يناير 2025 مقالا بعنوان **"ترامب وحده القادر على صنع السلام في السودان"**. أشار فيه إلى أنه عادةً ما لا تحتل إفريقيا مرتبةً متقدمةً في قائمة أولويات السياسة الخارجية للرئيس الأمريكي القادم. ولكن، في تطور نادر للحدوث، يبرز السودان الآن كدولة تشتد فيها الحاجة إلى مشاركة الولايات المتحدة، وحيث يمكن أن يكون نفوذ واشنطن في عهد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب- العنصر المفقود الحاسم لإنهاء الحرب الأهلية الحالية في السودان. كما أشار إلى أنه على عكس معظم الدول في إفريقيا، فإن لترامب تاريخًا مع السودان. إذ في عام 2019، اندلعت الثورة الشعبية التي أدت إلى الإطاحة بالديكتاتور البشير، وأسفرت عن فترة حكم مدنية واعدة، وإن كانت قصيرة، في عهده. ووفقا لهدسون فإنه في ذلك الوقت، كان دعم الولايات المتحدة للقوى المؤيدة للديمقراطية متواضعًا، بسبب الشبكة المعقدة من العقوبات، التي قيدت الدعم الأمريكي. وكان من أبرز تلك العقبات استمرار تصنيف السودان كدولة راعية للإرهاب.

شهد يوم 3 فبراير 2025 كتابة مقال في الفورين بوليسي بعنوان **"لماذا يدعم نشطاء الديمقراطية السودانيون الجيش الآن؟"**، بقلم ياسر زيدان. وقد ركز كاتب المقال على إبراز ما مفاده أنه بعد عامين من الحرب الكارثية في السودان، يلوح بصيص أمل مع تحقيق القوات المسلحة السودانية تقدمًا ملحوظًا؛ إذ شهدت الأسابيع الأخيرة (من نهاية عام 2024 وبداية عام 2025)- استعادة القوات المسلحة السودانية لأراضٍ واسعة في ولايتي سنار والجزيرة، واقترابها من العاصمة الخرطوم، حيث كسرت حصار مقرها. وأبان المقال أنه في حين يُرجع المراقبون الدوليون هذه التطورات إلى الدعم الإقليمي، حيث تدعم مصر وقطر وإيران القوات المسلحة السودانية، بينما تدعم الإمارات العربية المتحدة، وتشاد قوات الدعم السريع- إلا أن هناك ديناميكية حاسمة لم تُستكشف بعد؛ تتمثل في حشد النشطاء الديمقراطيين السودانيين الشباب، الذين كانوا في السابق منتقدين صريحين للجيش. وقد حمل بعض هؤلاء النشطاء السلاح ضد قوات الدعم السريع، معتبرين إياها التهديد الأكبر لسيادة السودان ومستقبله.

وبعد نحو أربعة أيام من المقال السابق، وتحت عنوان **"نموذج السودان الجديد لتوزيع المساعدات"** كتبت كيلسي نورمان، وهي زميلة في شؤون الشرق الأوسط ومديرة برنامج حقوق المرأة وحقوق الإنسان واللاجئين في معهد بيكر بجامعة رايس، وصلاح بن حمو، باحث مشارك في مرحلة ما بعد الدكتوراه في المعهد نفسه والجامعة نفسها- كتبا مقالا نشرته الفورين بوليسي بتاريخ 7 فبراير 2024. أوضحا فيه أنه على مدار العامين الماضيين- لفتت منظمات دولية، مثل: الأمم المتحدة، ومنظمة الصحة العالمية، بالإضافة إلى العديد من جماعات الدفاع عن حقوق الإنسان- الانتباه إلى الوضع الإنساني الكارثي في السودان. كما أوضحا أيضا أنه يمكن إرجاع الأزمة إلى الحرب الأهلية، التي خلقت عقبات كبيرة أمام دخول، وتوزيع المساعدات الدولية. وذلك أن شحنات المساعدات- تواجه تأخيرات تعسفية في الموانئ، التي تسيطر عليها القوات المسلحة السودانية. إضافة إلى ذلك أنه عندما تدخل شحنات المساعدات البلاد، غالبًا ما يتم استهدافها، ونهبها من قبل قوات الدعم السريع، والميليشيات التابعة لها.

ونشرت الفورين بوليسي بتاريخ 20 فبراير 2025 مقالا تحت عنوان **"الجيش السوداني جزء من المشكلة، وليس الحل"**، كتبه محمد بهاري، وهو طبيب سوداني، متطوع مع منظمة أطباء بلا حدود في السودان. أشار بهاري في مقاله إلى أن مقال ياسر زيدان بعنوان "لماذا يدعم نشطاء الديمقراطية السودانيون الجيش الآن"، والمنشور في الفورين بوليسي في 3 فبراير (2025)- يُقدّم روايةً مضللة، وخطيرة تُشير إلى أن نشطاء الديمقراطية السودانيين قد انضموا طواعيةً إلى القوات المسلحة. ويعترف بهاري في هذا السياق بأنه مع أن بعض النشطاء لجأوا إلى المقاومة المسلحة ضد قوات الدعم السريع، إلا أن هذا لا يعني تأييدهم للقوات المسلحة السودانية، بل يعكس دفاعًا يائسًا عن النفس. ويخلص في نهاية مقاله إلى أن القوات المسلحة السودانية ليست مدافعة عن الديمقراطية، وأن الناشطين الذين ينضمون إلى صفوفها- يفعلون ذلك بدافع الضرورة وليس الدافع الأيديولوجي.

كان يوم 17 مارس 2025 ، أي بعد نحو شهر من نشر المقال السابق- موعدا مع نشر أمجد فريد الطيب، المدير التنفيذي لمركز فكرة للدراسات والتنمية- مقالا في الفورين بوليسي، بعنوان **"على دول الجنوب العالمي دعم قضية السودان أمام محكمة العدل الدولية ضد الإمارات العربية المتحدة"**. أورد فيه أن عشرات الدول- ساندت اتهامات جنوب إفريقيا بارتكاب الإبادة الجماعية ضد إسرائيل. وأن عدم دعم السودان سيكون كارثة أخلاقية ودبلوماسية. وفي هذا السياق تمت الإشارة إلى أنه في 6 مارس (2025)- أعلنت محكمة العدل الدولية أن السودان رفع دعوى قضائية ضد الإمارات العربية المتحدة، متهمًا إياها بالتواطؤ في الإبادة الجماعية؛ حيث يزعم السودان أن دعم الإمارات المستمر لقوات الدعم السريع- يُعدّ تواطؤًا في جريمة حرب. كما تُشير القضية التي رفعها السودان- إلى الفظائع الموثقة، التي ارتكبتها قوات الدعم السريع ضد المساليت؛ إذ بين مايو ويونيو 2023، قُتل ما يصل إلى 15 ألف مدني من المساليت، ونُزح ما لا يقل عن 500 ألف آخرين إلى تشاد.

شهد يوم 31 مارس 2025 نشر مقال بعنوان **"للكونغرس خيار بشأن السودان"**، بقلم: غريغوري دبليو ميكس، وهو عضو بارز في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب (الأمريكي). أبان ميكس في مقاله أنه منذ أبريل 2023، عندما اندلعت الحرب بين الجيش السوداني، وقوات الدعم السريع، قُتل أكثر من 150 ألف شخص في السودان. وأنه في هذا السياق قررت وزارة الخارجية الأمريكية أن التطهير العرقي الوحشي، والعنف الجنسي الجماعي، والذبح العشوائي، الذي ارتكبته قوات الدعم السريع- يرقى إلى جرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية، وأن كلاً من قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية قد ارتكبا جرائم حرب. وأن الأطراف المتحاربة أبعد ما تكون عن الحل التفاوضي. ومع ذلك، فإن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب- وهو على عادته عندما يتعلق الأمر بسياسته تجاه إفريقيا- لم يعترف علنًا بالمعاناة، ناهيك عن تحريك ساكن لوقفها. وخلص ميكس إلى أن لامبالاة ترامب، وخفض المساعدات يُفاقمان أكبر أزمة إنسانية في العالم.

نشرت نيها واديكار، بعد 10 أيام من نشر المقال السابق، تحديدا بتاريخ 10 أبريل 2025- مقالا بعنوان **"الطريق الطويل نحو العدالة في جرائم الحرب الجنسية"**. أشارت فيه إلى أن العنف الجنسي- أصبح سمةً راسخةً للصراع في السودان، فخلال الإبادة الجماعية في دارفور بين عامي 2003 و2005، اتُهمت قوة قتالية تُدعى الجنجويد، وهي سلف قوات الدعم السريع، بارتكاب عنف جنسي واسع النطاق بدوافع عرقية ضد نساء من مجتمعات غير عربية. واليوم، تواجه النساء والفتيات السودانيات غير العربيات، وخاصةً من جماعة المساليت، نفس الأهوال التي واجهتها أمهاتهن وجداتهن من قبلهن. كما أشارت إلى أنه منذ أبريل 2023، يقاتل الجيش السوداني قوات الدعم السريع، وفي خضم القتال- انخرط مرتكبو الجرائم في أعمال عنف جنسي ممنهجة. واغتُصبت النساء والفتيات في الغالب على يد قوات الدعم السريع والميليشيات المتحالفة معها، ولكن أيضًا على يد جنود الجيش السوداني. وخلصت إلى أن العوائق، التي تعترض التحقيق في حالات الاغتصاب أثناء النزاع- كبيرة.

وتحت عنوان **"الحرب الأهلية في السودان، بعد عامين"**، نشر الفورين بوليسي للمحررة الأولى فيها كلوي هادافاس، بتاريخ 20 أبريل 2025- مقالا أوضحت فيه أن يوم الثلاثاء (15 أبريل 2025)- شهد مرور

عامين على اندلاع الاشتباكات العنيفة بين القوات المسلحة السودانية، وقوات الدعم السريع، والتي أشعلت فتيل حرب أهلية أدت إلى أسوأ أزمة إنسانية في العالم. وأبانت أن الصراع- قد أسفر عن مقتل حوالي 150 ألف شخص، ونزوح ما لا يقل عن 12 مليونًا، وتسبب في مجاعة في السودان. وأنه مع دخول ما يُسمى بالحرب المنسية عامها الثالث، دون نهاية واضحة في الأفق، أردنا في المجلة- أن نعرض تقارير ومقالات من أصوات مختلفة؛ لمساعدة القراء على فهم الأبعاد الإقليمية والدولية للصراع والثغرات، التي كشفها في النظام العالمي. وخلصت إلى أن الحرب الأهلية (المنسية) في السودان- كشفت الكثير عن النظام الدولي، الذي أهملها وانحاز لقضايا أخرى.

نشرت سهى موسى مقالا في الفورين بوليسي بتاريخ 8 مايو 2025، تحت عنوان "**الحكم العسكري ليس الحل للصراع في السودان**". أشارت فيه أنه يجب أن يكون قادة المجتمع المدني في البلاد في طليعة إعادة الإعمار بعد الحرب. كما أشارت فيه إلى أنه في الشهر الماضي (أبريل 2025)، أعلن محمد حمدان دقلو، أن قواته بصدد إنشاء حكومة موازية في دارفور، وقد سارع الاتحاد الإفريقي والاتحاد الأوروبي بإدانتها. وفي غضون ذلك، في لاهاي، حظيت قضية بارزة رفعتها القوات المسلحة السودانية، متهمةً الإمارات العربية المتحدة بانتهاك اتفاقية الأمم المتحدة للإبادة الجماعية، بدعمها حملة قوات الدعم السريع، باهتمام عالمي وعززت مكانة الجيش، على الرغم من رفض القضية. وأوردت في ثنايا المقال أنه يجب على قيادة السودان ما بعد الحرب أن تُردد مطالب الثورة المدنية، لا أن تستغلّ ضعف البلاد الحالي. وخلصت الكاتبة إلى أنه من السخف تصور أي دور لقوات الدعم السريع بعد الحرب لا يتضمن النفي السياسي الكامل، والملاحقة القضائية في أعلى محاكم العالم.

وتحت عنوان "كيف نفكر في حلول في غزة والسودان؟"، وبعد نحو عشرين يوما من نشر المقال السابق، كتب رافي أغراوال، وهو رئيس تحرير مجلة السياسة الخارجية- مقالا في الفورين بوليسي نشر بتاريخ 28 مايو 2025. أورد فيه أنه من غزة إلى السودان- يواجه العالم تحديات إنسانية تاريخية. ووفقًا لوكالة الأمم المتحدة للاجئين، نزح ما يقرب من 120 مليون شخص حول العالم بسبب العنف أو الاضطهاد. وتساءل عن مدى إرهاق نظام المساعدة العالمي حاليًا؟ ولماذا تفشل القواعد والقوانين، التي وُضعت لدعم السلام الدولي في أداء وظيفتها؟ وأبان الكاتب أنه تحدث مع مارتن غريفيث للحصول على إجابات، من رجل أمضى حياته في حل النزاعات والعمل الإغاثي، وشغل بين عامي ٢٠٢١ و٢٠٢٤ منصب وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة الطارئة. وفي هذا السياق تحدث مارتن غريفيث عن ضرورة التحدث مع جميع الأطراف، مهما كانت بغيضة.

وضمن موجز إفريقيا، وعلى صفحات الفورين بوليسي، وبتاريخ 2 يوليو 2025، وبعنوان "**ماذا يعني خفض المساعدات الخارجية لأسوأ أزمة نزوح في العالم؟**"- نشر آخر مقال نختم به جولتنا لتغطية مجريات حرب 15 أبريل، حيث كتبت نوسموت غبادا موزي، وهي صحفية متعدد الوسائط وكاتبة نشرة "إفريقيا" الأسبوعية في مجلة السياسة الخارجية، مقيمة في لاغوس، وتكتب تقارير من جميع أنحاء إفريقيا حول العوامل المؤثرة في السياسات والاقتصاد والثقافة في أسرع قارات العالم نموًا وأصغرها عمرًا- كتبت مقالا أشارت فيه إلى أنه من أبرز أحداث هذا الأسبوع (غالبا تعني الأسبوع، الذي بدأ بيوم الأحد 29 يونيو 2025)، أن اللاجئين السودانيين يواجهون جوعًا مُتفاقمًا، وسط تخفيضات غير مسبوقة في المساعدات. وأنه ما يزال المحللون مُتشككين في اتفاق السلام الجديد بين جمهورية الكونغو الديمقراطية ورواندا، وتتصاعد التوترات داخل حكومة جنوب إفريقيا الائتلافية المُهتزة.

**محصلة الأشهر الستة الأولى من عام 2025 في تغطية الحرب:**

استمرت تغطية مجلة الفورين بوليسي لأحداث السودان في الفترة، التي تمتد لنحو ستة أشهر (24 يناير 2025– 2 يوليو 2025)- شاملة لأحد عشر عملا صحفيا؛ شكلت تفاصيل سردية الفورين بوليسي لأزمة السودان المستمرة، جزء منها بعد مرور عامين من بداية الحرب. وخلال هذه الفترة ركزت المجلة على عدد من القضايا، أهمها:

**أولا:** الإشارة إلى أن إفريقيا عادة لا تحتل مرتبةً متقدمةً في قائمة أولويات السياسة الخارجية للرئيس الأمريكي القادم (ترامب). ولكن، هذه المرة يبرز السودان كدولة تشتد فيها الحاجة إلى مشاركة أمريكا، إذ يمثل دونالد ترامب العنصر المفقود الحاسم لإنهاء الحرب الأهلية الحالية في السودان. ولكن هناك عقوبات وقيود تكبل الدعم الأمريكي، منها تصنيف السودان كدولة راعية للإرهاب.

**ثانيا:** التنبيه إلى أنه بعد عامين من الحرب الكارثية في السودان، يلوح بصيص أمل مع تحقيق القوات المسلحة السودانية تقدمًا ملحوظًا؛ تمثل في استعادة القوات المسلحة السودانية لأراضٍ واسعة في ولايتي سنار والجزيرة، واقترابها من العاصمة الخرطوم. وأن هناك ديناميكية حاسمة لم تُستكشف بعد؛ تتمثل في حشد النشطاء الديمقراطيين السودانيين الشباب، الذين كانوا في السابق منتقدين صريحين للجيش. وقد حمل بعضهم السلاح ضد قوات الدعم السريع، معتبرين إياها التهديد الأكبر لسيادة السودان ومستقبله.

**ثالثا:** القول بأن منظمات دولية، مثل: الأمم المتحدة، ومنظمة الصحة العالمية، بالإضافة إلى العديد من جماعات الدفاع عن حقوق الإنسان- لفتت على مدار عامين الانتباه إلى الوضع الإنساني الكارثي في السودان. وأن الأزمة فيه خلقت عقبات كبيرة أمام دخول، وتوزيع المساعدات الدولية. بسبب أن شحنات المساعدات- تواجه تأخيرات تعسفية في الموانئ، التي تسيطر عليها القوات المسلحة السودانية. وأنه عندما تدخل شحنات المساعدات البلاد، غالبًا ما يتم استهدافها، ونهبها من قبل قوات الدعم السريع، والميليشيات التابعة لها.

**رابعا:** اعتبار دعم نشطاء الديمقراطية السودانيين للجيش مجرد روايةً مضللة، وخطيرة تُشير إلى أن نشطاء الديمقراطية السودانيين قد انضموا طواعيةً إلى القوات المسلحة السودانية. ويعترف رأي في هذا السياق بأنه مع أن بعض النشطاء لجأوا إلى المقاومة المسلحة ضد قوات الدعم السريع، إلا أن هذا لا يعني تأييدهم للقوات المسلحة السودانية، بل يعكس دفاعًا يائسًا عن النفس.

**خامسا:** الإشارة إلى أن عشرات الدول- ساندت اتهامات جنوب إفريقيا بارتكاب الإبادة الجماعية ضد إسرائيل. وأن عدم دعم السودان سيكون كارثة أخلاقية ودبلوماسية. ورد ذلك في سياق إعلان محكمة العدل الدولية أن السودان رفع دعوى قضائية ضد الإمارات العربية المتحدة، متهمًا إياها بالتواطؤ في الإبادة الجماعية؛ حيث يزعم السودان أن دعم الإمارات العربية المتحدة المستمر لقوات الدعم السريع- يُعدّ تواطؤًا في جريمة حرب.

**سادسا:** الإبانة أنه منذ أبريل 2023، عندما اندلعت الحرب- قُتل أكثر من 150 ألف شخص في السودان. وأنه في هذا السياق قررت وزارة الخارجية الأمريكية أن التطهير العرقي الوحشي والعنف الجنسي الجماعي والذبح العشوائي، الذي ارتكبته قوات الدعم السريع- يرقى إلى جرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية، وأن كلاً من قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية قد ارتكبا جرائم حرب. وأن لامبالاة ترامب، وخفض المساعدات يُفاقمان أكبر أزمة إنسانية في العالم.

**سابعا:** التوضيح بأن العنف الجنسي- أصبح سمةً راسخةً للصراع في السودان، فخلال الإبادة الجماعية في دارفور بين عامي 2003 و2005، اتُهمت قوة قتالية تُدعى الجنجويد، وهي سلف قوات الدعم السريع، بارتكاب عنف جنسي واسع النطاق بدوافع عرقية ضد نساء من مجتمعات غير عربية. واليوم، تواجه النساء والفتيات السودانيات غير العربيات من جماعة المساليت، الأهوال نفسها التي واجهتها أمهاتهن وجداتهن من قبلهن.

**ثامنا:** الحديث عن أن يوم الثلاثاء (15 أبريل 2025)- شهد مرور عامين على اندلاع الاشتباكات العنيفة بين القوات المسلحة السودانية، وقوات الدعم السريع، والتي أشعلت فتيل حرب أهلية أدت إلى أسوأ أزمة إنسانية في العالم. وأن الصراع- قد أسفر عن مقتل حوالي 150 ألف شخص، ونزوح ما لا يقل عن 12 مليونًا، وتسبب في مجاعة في السودان. وأن الحرب الأهلية (المنسية) في السودان- كشفت الكثير عن النظام الدولي، الذي أهملها وانحاز لقضايا أخرى.

**تاسعا:** الإشارة إلى أنه يجب أن يكون قادة المجتمع المدني في البلاد في طليعة إعادة الإعمار بعد الحرب. وأن إعلان محمد حمدان دقلو، أنه بصدد إنشاء حكومة موازية في دارفور، قام الاتحاد الإفريقي والاتحاد

الأوروبي بإدانتها. وأنه يجب على قيادة السودان ما بعد الحرب أن تُردد مطالب الثورة المدنية. وأنه من السخف تصور أي دور لقوات الدعم السريع بعد الحرب، لا يتضمن النفي السياسي الكامل، والملاحقة القضائية في أعلى محاكم العالم.

**عاشرا:** القول بأنه من غزة إلى السودان- يواجه العالم تحديات إنسانية تاريخية، أبانت مدى إرهاق نظام المساعدة العالمي حاليًا. وأن القواعد والقوانين، التي وُضعت لدعم السلام الدولي- فشلت في أداء وظيفتها. وفي هذا السياق تم التأكيد على ضرورة التحدث مع جميع الأطراف، مهما كانت بغيضة.

**حادي عشر**: الإيراد ضمن موجز إفريقيا أن من أبرز أحداث هذا الأسبوع، أن اللاجئين السودانيين يواجهون جوعًا مُتفاقمًا وسط تخفيضات غير مسبوقة في المساعدات، ولا يزال المحللون مُتشككين في اتفاق السلام الجديد بين جمهورية الكونغو الديمقراطية ورواندا، وتتصاعد التوترات داخل حكومة جنوب إفريقيا الائتلافية المُهتزة.

تبين النقاط أعلاه- أهم القضايا، التي سعت الفورين بوليسي إلى إبرازها في الأشهر الستة الأولى من عام 2025 في تغطيتها لأزمة السودان الحالية. وهي قضايا مهمة تشكل محتوى سرديتها، عن هذه الأزمة المستمرة، التي شملتها بتغطية إعلامية موسعة. وبهذا تكون جولة تغطيتنا للأعمال الصحفية للفورين بوليسي قد انتهت. وما تزال الحرب مستمرة في دارفور وفي بعض مناطق كردفان، مع تقدم واضح للقوات المسلحة والقوات التي تقاتل معها. ونتوقع أن تستمر تغطية الفورين بوليسي في هذا المضمار، لا سيما بعد أن أنشئت حكومة موازية في نيالا، عاصمة ولاية جنوب دارفور.

**خلاصة واستنتاجات:**

تبين بعد استعراضنا لعدد 45 عملا صحفيا لمجلة الفورين بوليسي- أن هناك سردية واضحة المعالم لهذه المجلة تحكي عن بيئة الحرب في السودان، منذ بدايتها في 15 أبريل 2023- حتى آخر مقال نشرته في 2 يوليو 2025 (نحو عامين وثلاثة أشهر)؛ وذلك انطلاقا مما ذكرناه تفصيلا في محصلاتنا السابقة المختلفة، القائمة على إبراز أهم القضايا الجوهرية، محل التركيز في الأعمال الصحفية لتلك المجلة.

وارتكازا على ذلك يمكن القول إن أهم محاور القضايا، التي تشكل عناصر سردية الفورين بوليسي لبيئة حرب 15 أبريل 2023- تتكون من التالي:

**أولا:** تصنيف الحرب وتحولها وتداعياتها: حيث تم اعتبار الصراع في السودان- مثالا نموذجيا لمشكلة عدم الالتزام الموثوق به في العلاقات الدولية. مع احتمال تحول هذه الحرب من صراع إلى حرب أهلية. إضافة إلى تحول حرب 15 أبريل إلى حرب بالوكالة بين المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، لتعزيز مكانة السعودية والإمارات في الشرق الأوسط، انطلاقا من موارد السودان وموقعه الاستراتيجي. وأن حرب 15 أبريل 2023 في السودان، ذكرت ضمن10 صراعات- يجب مراقبتها في عام 2024. كما تم التحذير من تحول الحرب في السودان إلى صراع إقليمي شامل أو تحول السودان إلى دولة فاشلة، فتصبح بيئة حاضنة للجماعات والتنظيمات الإرهابية في المنطقة كلها. وأن السيناريو الأسوأ أن يتحول السودان إلى نسخة جديدة للصومال، بل قد يصبح أسوأ من ليبيا. وأن تأثير حرب 15 أبريل 2023 سيشمل منطقة الساحل الإفريقي بدولها المختلفة. مع احتمال أن تتحول هذه الحرب إلى حرب إقليمية واسعة النطاق، تشارك فيها دول بصورة مباشرة. كما ستتحمل نساء السودان الكثير من المعاناة والرهق، الناجم أغلبه من حركات النزوح، وموجات اللجوء.

**ثانيا:** تفاعل الولايات المتحدة مع هذه الحرب: وذلك من جوانب مختلفة. في مقدمتها تسمية ما يحدث في البلاد بأنه صراع بين جنرالين متنافسين. والتركيز على محاولات أمريكية لإيقاف القتال في السودان في أيامه الأولى. واستعدادها لفرض عقوبات جديدة، على أعضاء الفصائل العسكرية المتنافسة في السودان. مع إبراز سياسات أمريكية، بنيت على جهود مضللة لدمج قوات الدعم السريع في القوات المسلحة السودانية، عدت مسؤولة عن قيام الحرب. وتخوف المشرعين الأمريكيين من تحول السودان إلى أفغانستان أخرى. إضافة إلى تبدد آمال المحللين السياسيين الأمريكيين في تمكّن أمريكا في مساعدة السودان، برسم خريطة

طريقة نحو الديمقراطية. ومنها لجوء أمريكا إلى شركائها، لمساعدتها في حل لأزمة السودان الحالية. والاهتمام المتزايد لأمريكا بما يحدث في السودان، الذي جعلها تلجأ أمريكا إلى تعيين مبعوث جديد خاص لها في السودان. ومنها أيضا فشل عقوبات- أقرتها على قائدين من الدعم السريع. إضافة إلى إهمال الإدارة الأمريكية في عهد بايدن لأزمة السودان. وتحذير مشرعين في الكونغرس الإمارات، وما تقوم به من دور في إطالة الحرب في السودان. وأخيرا وليس آخرا الإشارة إلى تجديد عملية السلام في السودان من قبل إدارة بايدن من خلال محادثات رفيعة المستوى- تنطلق منتصف أغسطس 2024 في جنيف. إضافة إلى الإشارة إلى أن ترامب يمكنه حل هذه الأزمة، ولكن هناك قيودا كثيرة تمنعه.

**ثالثا:** قضية اللاجئين السودانيين، بالتركيز على وجودهم في مصر وتشاد وأوروبا. حيث أثرت تداعيات الحرب على مصر، بسبب موجات اللجوء المكثفة إليها؛ مما يهدد اقتصادها، وأمنها القومي. ورسم صورة بائسة للاجئين السودانيين في مصر. وأنهم يعيشون ظروفا اقتصادية واجتماعية صعبة. وأن طول أمد الحرب- سيضع اللاجئين أمام نقص في طرق كسب العيش، والقصور في دعمهم، بسبب نقص تمويل المساعدات من المنظمات الدولية، وضمنها مفوضية اللاجئين في مصر. أما في تشاد فيعيش اللاجئون في مدينة أدري بشرق تشاد، والتي تحتضن نوعين من اللاجئين: قدامى بسبب أزمة دارفور، التي بدأت عام 2003، وجدد بسبب الأزمة الحالية، ولكنهم جميعا يفتقرون إلى الغذاء والماء والرعاية الطبية والسلع الأساسية. وأما في أوروبا فتتفاقم أزمة اللاجئين السودانيين، حيث عبر بعضهم الصحراء الكبرى قاصدا البلدان الأوروبية، عبر بعض الدول في شمال إفريقيا. وعلى الرغم من أن أوروبا رحبت ببعضهم إلا إن سياساتها- جعلتهم ضمن ملف الهجرة العام إلى أوروبا، فلم تصنفهم حالة خاصة، تستدعي إعطاءهم الأولوية.

**رابعا:** الإمارات العربية المتحدة: التي عدت كلمة السر في حل الأزمة، التي يعيشها السودان حاليا. فمن جهة تعتبر هذا الصراع فرصة لتعزيز مكانتها في الشرق الأوسط. ومن جهة أخرى يتم الكشف بوضوح عن تورطها في هذه الحرب. وأنها المسؤولة عن طول أمد هذه الحرب، بسبب دعمها غير المحدود لقوات الدعم السريع بالأسلحة النوعية، والعتاد النوعي. وذلك يتم تحت سمع وبصر الولايات المتحدة. وأن العقوبات الأمريكية، التي تقرها على قوات الدعم السريع- تفشل بسبب تمادي الإمارات في تقديم الأسلحة لهذه القوات، حيث توجد شبكة مالية واسعة للدعم السريع- تعمل من دولة الإمارات. ومن ثم يحذر مشرعون في الكونغرس الأمريكي، عبر وزير الخارجية الأمريكي- الإمارات، وما تقوم به من دور في إطالة الحرب في السودان، ويعدون ذلك خصما على العلاقة بين البلدين. وقد دعا الأمر في النهاية إلى أن يشكو السودان الإمارات في محكمة العدل الدولية.

**خامسا:** اشتعال الحرب في دارفور من جديد في ظل هذه الحرب، والتي عدت بمثابة فصل جديد لأعمال العنف فيها. وأن تجاهل الدبلوماسيين الصراع في السودان وفي دارفور خاصة- ساهم في زيادته، لذلك تم التحذير من وقوع جرائم ضد الإنسانية. إضافة إلى ذلك تجاهل العالم للإبادة الجماعية، التي تلوح في أفق السودان، ممثلة في دارفور. وإيضاح وقوع كارثة جديدة مع اقتراب ميليشيا الدعم السريع من مدينة الفاشر. وأن الدعم السريع والميليشيات المتحالفة معه- ارتكبت عملية تطهير عرقي في الجنينة ضد المساليت. إضافة ذلك الإشارة إلى أن تقريرا مطولا لـ"هيومن رايتس ووتش"- وثقت فيه لكيفية ارتكاب قوات الدعم السريع والميليشيات المتحالفة معها- فظائع واسعة النطاق، تشمل: اغتصابات جماعية، وقتل أطفال، وذبح مدنيين، عندما استولت على مدينة الجنينة.

---

**سادسا:** متفرقات: وتشتمل على قضايا تمت الإشارة إليها بغير تركيز، لعل أهمها: إخلاء المسؤولين الغربين، الذين يعملون في الخرطوم، مما أسمته المجلة بكابوس السودان، في بداية الحرب. والتأكيد على أن الدعم السريع- هو من أطلق أول طلقة في هذه الحرب، ونفي أنه دخل الحرب لحماية الديمقراطية. وأن التركيز المهووس للقوى الأجنبية على العملية الانتقالية في السودان- أدى إلى تمكّن العسكريين، وإضعاف الناشطين الديمقراطيين، ومهد إلى الحرب. وأن جعل الأولوية لمبادرات التفاوض، وإهمال معاناة المواطنين السودانيين

العاديين- دلت التجربة مرارا على عدم نجاحها. وأن إظهار منظمة الإيقاد على أنها ترغب في حل الأزمة السودانية، والتوترات في إثيوبيا، يتسم بالكيل بمكيالين. وأن وصف المعارك التي تدور في السودان من قبل القادة الأكثر نفوذا في العالم والهيئات والمنظمات الدولية- بأنها مأساوية، وتجاوزت مرحلة اللا عودة، إضافة إلى الوصف المسبق للسودان بأنه دولة مهجورة، بلا أمل يرتجى- يجعل الكيانات الدولية في حل من تحمل المسؤولية تجاه الصراع في السودان.

**ومن المتفرقات أيضا**- الحديث عن إفريقيا لا تحتل مرتبة متقدمة في أولويات السياسة الخارجية الأمريكية. وأن حماية المدنيين تتطلب تشكيل قوة حماية سريعة متعددة الجنسيات. وأن قتال نشطاء الديمقراطية السودانيين الشباب مع الجيش عدّه البعض أمرا غير متوقع، وعدّه البعض الآخر نوعا من الدفاع اليائس عن النفس. والحديث أيضا عن أن عقبات كثيرة تحول دون دخول وتوزيع المساعدات الدولية. وأن عدم دعم السودان من قبل دول العالم في تجريمه للإمارات في محكمة العدل الدولية، باعتبارها داعما مستمرا للدعم السريع- يعد كارثة أخلاقية ودبلوماسية. وأن العنف الجنسي أصبح سمة راسخة للصراع في السودان. وأن حرب السودان المنسية كشفت الكثير عن نوايا النظام الدولي، الذي أهملها وانحاز لقضايا أخرى. إضافة إلى ذلك أنه يجب أن يكون قادة المجتمع المدني في طليعة الإعمار بعد الحرب.